رحاب الحسن

رووول كاميرا...
-رح نجرب أول سؤال اللي هو سؤال البطاقة التعريفية
-نعم
- اللي رح تقدمي حالك فيه. مين هي رحاب
-أنا رحاب الحسن من دير الزور سكان دمشق سابقا، عمري 45 سنة وعندي ثلاثة أولاد خريجة جامعة دمشق قسم التربية والطفل. كنت أعمل مديرة مدرسة في إحدى إعداديات دمشق وريفها. وشو كمان يعني هي أنا
-تمام خلينا نروح هلئ بالحديث لرحاب والثورة وصولا للثورة كيف حتى

فتي بهاد المحل
-بداية أنا كنت في مناطق، مناطق ريف دمشق وهي مناطق آمنة تعتبر ما فيها لا مظاهرات ولا فيها ثورات ولا شيء ولكن كون طبيعة المنطقة المحيطة بالمنطقة اللي أنا عايشة فيها كان فيها مناطق ساخنة تعتبر مثل داريا والمعضمية أنا من سكان جديدة عرظوز البلد فبطبيعة الحال نزحوا أهل داريا وأهل المعضمية إلى منطقة جديدة عرظوز. أنا كوني مديرة مدرسة إعدادي فصار في احتكاك بيني وبين الطلاب والطلاب أهاليهم أغلبن ثوار كانوا ولا يزالون موجودين في المناطق الساخنة وبتعرف أنت. نحن بطبيعة الحال بنتعاطف مع الطلاب شو ما كانت خلفية الأهل. وصرت أسمع

قصصهم ورواياتهم وحاول ساعدهم وهم كانوا يشتكوا من قلة. أو سوء ظروف المعيشة بالريف في داريا والمعضمية وكنت أحاول أن عن طريق الأهالي وهيك أجمع معونات من المدرسين من كذا ونساعد الطلاب اللي حالتهم تحت خط الفقر وهيك هيك تعمقت علاقتي فيهم بهديك الفترة أنا اشتغلت مع الهلال الأحمر السوري وكان أغلب المواد اللي تكون تحت إيدي يعني وزعها على أهل داريا والمعضمية وأهل المنطقة اللي أنا ساكنة فيها أغلبهم دروز، يمكن تعرف وأيضا مسيحيين وكان ما عندهم رغبة أنيي أنا اساعد أهالي هي المنطقة وبيعتبروهم ناس شاذين عن الطبيعة أو عن قانون الطبيعة. أنه هدول أناس إرهابيين وما بيجوز نساعدهم وناس... وأنا ماكنت رد على حدا الصراحة. وبهي الفترة أجاني

طلاب من الرستن، منطقة الرستن، تواصل معي شخص ضابط من دير الزور هو بالأصل من مدينتي وتواصل معي هاد الضابط وقلي أنه هدول طلاب ومالهم ذنب وكذا وأنتي كونك مديرة مدرسة وأنا كنت رئيسة مركز أمتحاني وأجيت عملت لهم أوراق وتسلسل دراسي ودخلتهم بالمدرسة عندي وخليتهم يقدموا امتحانات وكانوا أكثر من ثمانية عشر طالبا وفي هذه الحالة معظمهم نجحوا وأجوا المدرسين وعملنا اجتماع مع بعضنا بتعرف حتى نوزع الأوراق وكذا ونزلت أسمائهم عندي على اللوائح في المدرسة، المدرسين في منهم دروز قلتلك وعم يسألوني أنه هالطلاب مو موجودين عندي وأسمائهم لم يمروا علي كيف قدموا باسم المدرسة! قلتلهم هدول أجوا بالفترة الأخيرة وأنا تعاطفت معهم وسجلتهم يعني وبوقتها

ضربوني تقرير للفرع الأمن السياسي ريف دمشق وهون أجاني أنه لازم راجع فرع الأمن السياسي بريف دمشق بالمزة وأنا عادي مو عاملة شي ولا كان لي علاقة بحدا أو شي ولا كان في تواصل "كونتاكت" مباشر بيني وبين حدا من الطرف الثاني أي الثوار، مجرد الطلاب فقط
-بدنا نحاول نحط الزمن بالقصة يعني هاد الحكي في أي سنة منشان نمشي شوي مع بعض
-اوك 2013
-خلينا نعيد من عند خليتهم يقدموا امتحانات بسنة كذا وبنكمل
- عادي يعني أول شي مشي
-أي
- أوك
-خليتهم يقدموا امتحانات عندي بالمدرسة وهاد كان سنة ال٢٠١٣ تمام وانكتب فيني تقرير للأمن السياسي تفاجأت وراجعت

قسم الطلاب أو العمال والطلبة فرع الأمن السياسي في ريف دمشق وكان يحقق معي واحد كنبيته مخلوف. إبراهيم مخلوف وهو كان مسؤول عن قسم الطلاب والعمال وقال لي أنتي مدخلة طلاب أبهاتهم قوات كتائب بالفاروق. أنتي عم تسهلي أمورهم داخل دوائر الدولة وقلتله أنا مجرد أنه عربي سوري ويحمل تسلسل دراسي وعمره لا يتجاوز السن القانوني فهو مستوفي الشروط، يعني أي نقطة على الأراضي السورية فيه يقدم امتحان وأنا بغض النظر عن. من هو هذا الطالب وليسوا من مدينتي دير الزور حتى أقول أو اتهم بتيسير أمور أهل مدينتي هو من غير مدينة أصلا وجعلوني أكتب تعهدا بعدم ادخال أي طالب ضمن دمشق وريفها إلا بعد موافقة الأمن السياسي وتركوني

ولما تركوني ذاع صيتي أنني اعتقلني النظام وهي القصص وبين المدرسين والمدرسين بيعرفوا بعض وناس تحكي لناس ووصل صيتي لأهل المعضمية وأهل داريا وجباة الخشب وأهل الخط الغربي كله صار أنه هي السيدة ثورجية. يعني طلع علي صيت أني أنا ثورجية ومع أني ما عملت شي غير أني ساعدت الطلاب. تواصلوا معي أنا جماعة خان الشيح وجماعة الدروشة وهديك المناطق اللي فعلا كان فيها ثورة قائمة وجماعة داريا أنه أنتي سيدة بيعتمد عليكي وبدنا نعتمد عليكي وهيك. سالتهم شو بدكم قالولي نحن بس بدنا مساعدات إنسانية بحيث أن النساء أو الأطفال إن احتاجوا لشيء وبتهتمي فيهم إذا لزمهن مساعدات إنسانية وأنا صرا مثلا أجمع من الأهالي اللي بعرف عندهم قدرة

مادية وبيجيني كمان من الريف أموال وكذا وبوزعهم على العائلات المنكوبة اللي جاية على منطقة جديدة عرطوز وجديدة الفضل. مثلا في ناس ماعندها حق أجار بيت بندفعلها، في ناس بتروح على أطباء ماعندها هويات أو شي باخذهم على أسماء أطفال ثانيين، في امرأة بدها تولد جبتلها القابلة على بيتي ولدتها في .. يعني هيك أمور تمام يعني مجرد حالة إنسانية لا أكثر ولا أقل، أنا بعيدة كل البعد عن السلاح والقتل على الضرب. وحتى مظاهرة ما طلعت بالمناسبة، لأن المكان اللي أنا ساكنة فيه ما فيه مظاهرات وبلش شوي شوي صيتي يكبر وتاري هنن مراقبيني من لحظة اللي تركوني من الأمن السياسي ومادبلي الحبل أنه هي خليها لنشوف وين بدها تروح قام تواصلوا المخفر تبع قطنة بحجة أنه أنتي تعالي بدنا ياكي بشغل في عليكي يعني شغلة بدنا نسالك عنها، بدن يسألوني عن ولي أمر طالب عندي.

وتورطت ورحت على قطنة على رئيس المركز أو مخفر قطنة هو من عنا من دير الزور من منطقة البصيرة الله يرحمه استشهد اسمه جهاد قنبر، وجهاد قلي في ضباط بدهم ينشقوا ومو قادرين أن يطلعوا من هي المنطقة. وكونك زوجة ضابط وعندك صلاحية بتتنقلي على الحواجز وعندك بطاقة أمنية فيكي تأمني لنا سيارة وكذا وتطلعي معهم كأنه أنتي معنا وفيكي لأن قلبك قوي قلتله أوك هون بلشت أشتغل معهم مثلا كل ما ينشق عسكري حطه عندي بالبيت وكذا وهيك ورتب أموره لحد ما وصلوا لدرعا أو لمنطقة تدمر أو لحدا يكون آمن وأطالعه بهوية ثانية مثلا باخد هوية من الشباب اللي بعرفن هوياتهم وكذا ونمرق عالحواجز وهيك لحد ما أنه هدول كانوا مراقبيني تمام ونحنا طالعين

يعني رايحة عالمدرسة أنا أجاني بلاغ مراجعة فرع ال227 هون أنا خفت يعني وعرفت أني أنا رحت بين الرجلين وشو بدي أعمل ماعرفت اتصرف الصراحة واتصلت بأشخاص سألتهم قالولي لازم تطلعي من المنطقة كلها طلعت رحت لدير الزور وتصور حطوا وحدة من عندي من أصدقائي المقربين وقالتلي انتي ما عليكي شي خلاص وارجعي وهيك والمقابلة معهم مجرد سؤال وجواب ولا تضيعي وظيفتك ولا تضيعي بيت وبنتك وحرام وهيك وأنا شو ساويت؟ رجعت. ما حدا حاكاني عالحواجز ولا حدا أجا صوبي ولا حدا وقفني لحد ما وصلت بيتي مافي أنا وصلت الساعة 12 وربع عالبيت الساعة الواحدة إلا ثلث رئيس اللي عالحاجز قريب من بيتي اسمهم "سرايا الصراع" هم المستلمين المنطقة وابنه طالب عندي قال لي انتي مطلوبة

وما فينا أن لا نتجاوب يعني لازم ناخدك وأنا قلتله ما بدي روح وبدي روح وهي النقاشات يعني أول شي حاكوني شوي شوي ولما صوتي علي عليهم أخدوني بالعنف ولبسوني الطماشة وحطوا بلاستيكة بإيدي وحطوني بالفان وأخدوني لقطنة للفوج مئة وضليت للمسا محطوطة بغرفة متل مخزن ومسكر علي الباب وبعدين ضليت مطمشة وبعدين أجا واحد فتشني.. فتشني من الألف إلى الياء وقالهم ما معها شي وشلحني حذائي وقلي ضلي حافية هم خافوا أن يكون هناك شريحة أو شي في حذائي وضليت هيك أعتقد حتى عتمت العين أو شي للمسا وبعدين حطوني بسيارة ما بعرف شو هي لأنه أنا كنت مطمشة بس بعرف أنه هي سيارة كانت سريعة يعني

ممكن تكون فان أو شي ودخلوني بالفان ومشوا علي جهاز أنا كنت مطمشة كان مثل الغباش يعني على عيوني بس مشوا علي جهاز على جسمي وهيك ورجعوني عالسيارة ودخلوا فيني لتحت بعدين نزلوني بأسانسير لتحت يعني بتذكر أنه في كان أسانسير بعدين شالوا الطماشة عن عيوني وقالولي أهلا وسهلا انتي بال227
-عظيم، نحنا تمام هيك ما ؟ التوقيت والزمن ممتازين كله تمام والصوت تمام. هلق الحقيقة بدنا نفوت أكتر او نحكي أكتر عن لحظة الاعتقال الحوار اللي صار وهي المشادة وبعدين الفوج مئة وقلتي عن التفتيش التفتيش بالحقيقة بالنسبة للنساء هو موقف محرج ومزعج على طول الخط
-طبعا
-وخاصة إذا كان من رجل فما بالك بفوج

عسكري أساسا وانتي مو عرفانة حالك وين. بس نحكي عنها أكتر وبنرجع نكمل بالفرع 227
-انشاالله
هلئ اذا رجعنا لنقطة الاعتقال. نقطة الاعتقال كانت اللي حز بنفسي أنه بنتي كان عمرها ست سنوات واعتقلوني وبنتي موجودة معي وتخبت ورا البردايا عم تتطلّع علي ومو مسترجية تقرّب علي وتفاجأت كمان أنه جاري اللي الباب عالباب هو اللي بلغ عني أني أنا صرت موجودة بالشقة لأن أصلاً أنا لما جيت عالبيت ما حدا بيعرف أني موجودة وأصلا رجعت عالبيت حتى بيعه وصفي أموري وآخد استيداع من الشغل وروح عند أهلي لانه في الدير ما حدا بيطولني بتعرف أنت الدير كانت ثمانين بالمئة منها محرر يعني بالمناطق المحررة ما حدا بيجي صوبي اللي بلغ عني يبدو قاله له أنها ما أن تحضر هي المخلوقة

عالبيت فورا بتعطينا خبر، مجرد أن وصلت يعني ثلث ساعة عشرين دقيقة بين وصولي ودخلتي عالبيت وبعدني لا فتحت شباك ولا شي وكان الي ثلاث شهور في دير الزور، ما لحقت افتح الشبابيك ولا باب ولا شي بتعرف الواحد حتى يهوي البيت، هي النقطة كتير أثرت علي وجود بنتي وأول شي قلتله أنا بهدوء لأن أبنته طالب عندي حسيت أنه شوي تعاطف معي أو كان هادئ قال لي لا بدك تروحي معنا ونحنا ما النا علاقة نجن مجرد بدنا نسلمك يعني بس نحنا مسؤولين عن الحاجز وانتي ضمن هي المنطقة الأمنية لازم تروحي، وتروحي وانا قول ما بروح عصبوا علي وكان غلطي الوحيد أنه أنا موبايلاتي لسا في جزداني وفيها صور وتوثيقات وأشياء أنا مساويتها تدينني لو أنا حاطة موبايلي برا الجزدان ما كان علي أي اثبات وهم أخذوا كل الاثباتات من داخل موبايلي هي نقطة ونقطة ثانية اللي أخذوني أخذوني بالعنف

أنا عمره ما حدا مد ايده علي وأول مرة أشعر أن رجل غريب يلمسني أو هم كانوا عساكر وأصلا كلهم قاصرين يعني شعور غريب يعني بيحز بنفسي أنا عمري فوق الأربعين واحد يلمسني بعنف ومن جيل أولادي أو يهينني أو يحكي معي كلام بذيئ وشيئ خارج الطبيعة ولكن أنا سلمت أمري لرب العالمين سبحان الله ما بعرف من وين أجتني هي القوة وتشاهدت يعني كأنني رايحة على الموت وقلت خلص يعني بتعرف الخوف وشعرت تماما ماذا يعني أن الشخص ينطق الشهادة وبالمناسبة في نقطة كتير تعتبر نقطة تحول بحياتي أنا محجبة من كنت في صف التاسع ومحجبة حجاب نظامي وأنا بنت المنطقة الشرقية من دير الزور ونحن عنا الحجاب له قدسية وليس من باب العادات والتقاليد ولكن هذا الشيئ رمز من رموز هذه المنطقة يعني المرأة قلّ وندر أن تخرج دون حجاب،

وأول شغلة عملوها أن شالوا حجابي من رأسي وهذا ما كسرني وكسروا عندي موضوع الدين وصفا عندي القرار نفسي أكثر أشعر أنني لو وضعت خمسين حجاب على رأسي أشعر أنني أنا بالزلط الصراحة يعني دون ثياب، بقيت من شالو الحجاب ماعدت حسيت بشي الصراحة حسيت انه انا شي أبيض قدامي وعم يحكوا معي ويرجع مثل الصدى على راسي خصوصا بالفرع. بالفوج مئة. لما فات فتشني عسكري يمكن عمره 22 سنة عسكري يعني يخدم عسكرية لا متطوع ولا شي وواحد غريب يعني لو طبيب فيك تتقبله لو انسان مثلا. ابن بيئتك او من دمك ممكن تتقبله خصوصا أنه هو من الجنس الثاني هو رجل وأنا امرأة يعني لو كان امرأة ما عندي مشكلة، بس ولكن رجل بيلمسك ويحط إيدو على صدرك ويحط ايده على

مناطق حساسة وبيمد إيده وكذا حسيت أنه فعلا هون نهاية العالم. للأسف الشديد. وهاد الشي لازال يتعايش معي أنه أي واحد يلمسني أنا بنقز حتى لو كانت امرأة صار عندي ردة فعل سلبية تجاه الأشخاص، إذا أحدهم قرب مني ببعد مترين حتى لو أشخاص محبذين لدي سبحان الله هي صار عندي ردة فعل سلبية.
-تمام. رح نروح على اهلا وسهلا فيكي بفرع الـ 227 هنن قالولك ولا انتي عرفتي؟ وكيف كانت أول اللحظات في فرع 227؟
-لأ هنن قالولي. قالولي أول شغلة لما نزلت لتحت وشالو الطماشة عن عيوني هون أنا حسيت أنه الضو كان ضعيف كتير. والمكان اللي فوتوني عليه كتير ضيق وريحته يعني

كيف بدي أوصف شيء ما في يستوعبه العقل البشري في ريحة. في ريحة شيء غريب بتحس حالك بمقلع زبالة، بمكان بذيء، الأرض من كتر مو وسخة مزفتة بتحس حالك ماشي على شي دبق يعني بتلزق رجلك على الأرض الحيطان معفنة صفراء، ريحة الأنتنة، حتى الشخص اللي مقابليك بتحسه وحش. حسيته كبيير جدا جبل شمشوم والله العظيم فهو اللي قال لي نورتي مدام" هيك بمسخرة" أنتي بال227 وكنت أنا بكامل أناقتي وقت اللي أخدوني يعني جاية من السفر يعني لابسة ومرتبة وحاطة شانيل ولابسة ذهبي وموبالي كان آخر موديل يعني لسا علي النعمة لأول ما فتت يعني لتضحك كنت شم تيابي لأطلع من ريحة المكان.

بدي اطلع من الحالة اللي أنا فيها. هون أنا استسلمت الصراحة وسلمت أمري وقلت يارب إذا ألي لقمة بهالحياة رح تطالعني من هون، وما كنت أتوقع قلت جايبيني يأدبوني يوم يومين يخوفوني ويتركوني. ما توقعت أني نام أشهر. للأسف
-كيف كان أول يوم بفرع 227؟
-أول يوم كان دمار بالنسبة ألي أغمي علي مرتين وكانوا أول ما دخلوني. دخلوني عالجماعي. البنات اللي موجودات بالجماعي يعني بتعرف أول ما تجيهن وحدة بيصيروا بيبكوا وبيتعاطفوا معها وبيفضولها مكان لتقعد مع أنوكانوا أربعين بنت أو 37 بنت والمساحة ما بتتجاوز أربع أمتار بأربعة أمتار. السقف كان كتير

يعني مقارب لراسك بتحس كأنه مخزن أو شي كان مستودع. الضوء كان خافت جدا أذكر كانن لونه أحمر وفي شفاطات بالسقف، وفي تواليت صغير ما أله باب ومن هنيك بيغسلوا وبيشربوا من حنفية التواليت نفسها وكذا وهيك. أنا مو مستوعبة الناس اللي حوالي بس بتطلع بالوجوه وبيغمى علي وفيق وأتطلع بالوجوه وهنّ يمسحوا وجهي بالمياه. ويقروا علي قرآن لأن كان في صبايا من حرستا ووحدة منهن صيدلانية من بيت الرشيد. فكانت تقيس نبضي وقالت للبنات هي نبضها ضعيف وكذا فصرت اصرخ أخر شي ما بعرف انه هنن اذا بتصرخ بيعاقبوا والبنات يحطوا ايدن على تمي منشان يسكتوني وأنا بصرخ. بصرخ بكل ما فيني من قوة، فآخر شي أجا واحد أسمه محمود قله طالعها يا محمود، طالعني فكرت أنه لاتنفس. بس ضل يضرب فيني، ضل يضرب فيني

لحد ما فقدت الوعي لتاني يوم حسيت على حالي أنا نايمة على رجلين بنت سيدة وعم تقرا علي قرآن وهيك وكذا. وهنن البنات بيحطوا شوي مي بتمي وبعدين عاد صحصحت شوي، قعدوني الصبايا وصرت أحكيلن واستسلمت.
قعدوا حدا عالكرسي مكسرة عضامه. لما حدا يتعذب قدامك أصعب من أنه أنت تتعذب لأنه أنت لما تتعذب تلتهي بحالك ومخك بيشتغل على جسمك وعلى التفكير بالألم اللي أنت فيه بس ولكن لما تطلع على الناس وتشوف ألمهم ما فيك تعمل شي هاد أصعب شي. كانوا يعذبوا شباب قدامنا، وأضعف الإيمان بالليل الساعة الثالثة صباحا بيطالعوهن من تحت من الشبك وبيعذبوهن وبنسمع صريخهن ونحنا النساء بنقرأ لهم قرآن

وبنتشاهد ويا الله يوميا يوميا بتطلع جثث لافينها بالبطانيات قدامنا يوميا ما نحن في فتحة صغيرة أحيانا أنا قلتلك أنا بيضيق نفسي وبشوفهم وهم رايحين بالبطانيات وراجعين حاملين البطانيات ولافين فيها الشهداء الله يرحمهم.
-تعذيب الكهربا اللي تعرضتيلها، بدي أحكي عن جلسة تعذيب الكهربا بالذات وهل اختلف من مرحلة لأخرى؟
-أي
-شو الأداة اللي كان يستعملها؟ العصاية؟ أداة معينة؟ كهربة البيت؟ كيف؟
-لا عصاية
-العصاية اللي بيستعملوها الشرطة بالشارع؟
-أي
-مين أكتر حدا أو أكتر موقف بتتذكريه لأشخاص تعذبوا قدامك وقت التحقيق؟ أحكيلي عن موقف من هدول المواقف؟

-مرة كان في واحد من دير عطية عسكري منشق فكان اتهموه أنه قتل معلمه وهربان، فهو ما قاتل لمعلمه ما له علاقة هو بس هرب بس هو شاف اللي قتله، يقولوله بس بدنا نعرف مين اللي كان معك وهو مو راضي يقول مين اللي كان معه لان اللي معه يبدو لساته دوا دمشق، ويضربوه يضربوه. ضلوا يضربوه يعني هاد قدامي تعذب. ضلوا يضربوه وأول ما ضربوه، ضربوه على ايديه وأعتقد أن ايديه شبه انفصلت عن الساعد وهو بيصرخ ايدي يا ايدي

قام ضربوا على عينه. ضربوا على عينه بآله حادة أو شي صارت عيوني تدمي، ضربوا على راسه. يعني شفته كيف يموت.
-كان ألك رقم بفرع 227؟
-أي
-كل البنات ألن أرقام ولا بس أنتي؟
- لا كلن
-بالحالة العادية النساء كيف بيتعاملوا معهن، هلق حكينا عن الشباب وتعذيبهم
-ما بينادونا بالاسم، بينادونا بالكنية أحيانا وأحيانا بالرقم
-رح نحكي أنه هلق أجا السجان بده يطلب وحدة على التحقيق وتطلع كيف بيطلبها؟ كيف بتروح وكيف بترجع؟ في طقوس لأنه الطلعة والطماشة
-أي طبعا طبعا
-اشرحيلنا ياهن
هلق مثلا بيجي عالشباك قبل ما يفتح الباب بيقول مثلا 13 على 8 يناديها باسم مثلا مدير المنطقة مثال كان في وحدة من جديدة يابوس اسمها!

عالحدود هي كانت تساعد الناس اللي بيطلعوا على لبنان أي يقلا جديدة يابوس تعرف حالها تطلع. يادبرية يعني أنا. يا ديرية تل منين بينادينا باسم المناطق أحيانا بيقول مثلا 17 على 6.
214 بالميتينات كانت أرقامنا نحنا. هيك يعني بينادي بالاسماء فكنا نقول يارب مو أنا يارب مو أنا. مرة وحدة نادولها غلط قام أغمي عليها بس قال اسمها. ما قال اسمها قلا جويرين في منطقة اسمها جويرين، قلا يلا يا جويرين اغمي عليها قلا مو أنتي مو أنتي عم أمزح معك

من كتر مو مبسوطة أنه مو هي صحيت وقعدت تضحك ويعني شي بيضحك وشي بيبكي.
-السجن بالعادة وقت الناس بيكونوا بهيك محنة صعبة بيصيروا بينكتوا على بعض" بيمزحوا"
-أي
-وبيضحكوا. أحيانا بيضحكوا على شغلات هي فعلا ما بتضحك. عالتعذيب بيضحكوا على شغلات تافهة، بتتذكري شغلات صارت معكن وضحكتوا أو صارت متل الطرفة أو شغلة بتتندروا عليها بقلب الفرع؟
- أي هلق في وحدة معنا هي بتشتغل راقصة أو رقاصة أو هيك شي يعني بتشتغل فنانة استعراضية بمحلات الليل الله يستر عليها ما بعرف شي. فهي كانت مصاحبة واحد ضابط انشق فما مسكوه هو مسكوها هي وجابوها لعنا فهي الدودة براسها بدها ترقص ما فيها تقعد هيك وونحن نكون تعبانين و

وبتعرف كل وحدة فينا متوترة ونفسيتنا بالأرض وهي فوق الناس وهي نايمة عم ترقص ونحن نضحك وكل مرة يموتونا من الضرب بسببها لأن نضحك عليها كانت آخر شي صرنا نقنعها أنه تقلن أنا برقصلكن بلكي بيطالعوها بنخلص منها ومنن عرفت كيف بيطالعوها ونحن بنسمع صوت الدربكة وهي بتزلغط ولما ترجع تكمل الحفلة عنا. يعني شي بيضحك وشي بيبكي.
-بدي روح على محل تاني بالحديث تبعنا هو اله علاقة بتفصيلات أدوات التعذيب بالفرع عموما. في شي مرة من المرات استخدموا نوع غريب مو شرط معك. بدي ملاحظاتك عالناس. عرفنا شو صار معك بالتحقيق أو عالنساء الموجودات. كل وحدة بتطلع عالتحقيق بترجع بتحكي شو صار معها

-أي
-أو بالحد الأدني بيبين معكم فكان في شي أنواع معينة من التعذيب الغريبة. حبوب هلوسة. شبح لساعات طويلة؟

-أي
-هي الشغلات اللي كتير مثلا كانت غريبة بالنسبة ألكن اذا بتتذكريها.
هلق بالنسبة لأدوات التعذيب الشبح هاد عالكل جرا يعني أنا وغيري مثلا بيصلبونا عالحيط مو شرط يربطوا ايديك للفوق ممكن يوقفوك عالحيط رفاع ايديك او ارفع رجلك اليمين بس بدك تسقط بيقلك نزل رجلك هي وارفع الرجل الثانية لحد الخدر يعني ايديك ورجليك ماعاد تحس فيهن، بس كان في واحد نهفة يعنيبتحس أنه بيعذب وبنفس الوقت بتقعد تضحك كان بيعض بنات. يعني يوصل لدرجة أنه يعصب ويصير عنده ستريس يمسك الوحدة يضل يعض فيها كان مستلم وحدة اسمها سليمة من منطقة

اسمها الفليطة من القلمون فمرة أجت ياحرام تضحك وتبكي. ايديها كلها بقع بقع معضعضها يعني هاي وسيلة أنا بعمري مو مارقة علي بالتاريخ انه واحد يعض بالتعذيب شو أنت كلب؟ هي كانت وسيلة من الوسائل عن جد يعني هي بنفس الوقت مضحكة ومبكية أنه بيألمها للبنت وبنفس الوقت أنه هو عم يتمسخر أو ما بعرف وكان في الحرق بالمي. كانوا بيكبوا مي عم تغلي أنا مرة تعرضت لهاد الشي بس الحمد لله ما احترق جسدي يعني مثلا يكون مسخن مي يعني فيك تقول درجة اللدع. يكبها عليك. هيك فجأة يكبها عليك. هي كانت يعني خصوصا اذا كان شب. مرة كان شب بالتحقيق عذبوه وكبوا عليه مي على وجهه، هاد مابنسى منظره

حرقوله وجهه. هي أبسط شي عندن.
-هلق بالتعذيب. انتي عم تشوفي الشباب عم يتعذبوا هل هنن بيتقصدوا يخلوكي تشوفي تعذيب الشباب يعني هل بيخلوكي تشوفيهم؟
-طبعا ومش بس أنا مثلا هاد تعذيب نفسي أسمه يعني مثلا جاية على بالهم اليوم بدهم يحطموك كيف فيهم يحطموك. وما عم تحكي انت. فشو بيعملوا بيجيبوا شب بيضلوا يضربوا فيه يضلوا يضربوا فيه يكسروا عضامه بيحطوه في بنات شافوا شباب بالممرات، بيحطوا الشب بالممر وبيعبوه مي وكلور وبيحطوا الواحد لحد ما تليف رئته، لأن بتتليف الرئة من الكلور وبينزلوه بالمياه والكلور وبيطالعوه وبيغطوه بالمياه والكلور ويطالعوه وهكذا لمدة أسبوع أو عشرة أيام بشكل متكرر وبعدين يطلع جثة هامدة بالمي والكلور هاد أسلوب تعذيب، وريحة الكلور ما بتروح من أنفي. لأنه الممر هاد كل ما بتنقص المي بيزيدوه للكلور. يعني ما بيغيروا المي. بيزيدوه

بيرجعوا بيحطوا فيه كلور
-كان في أمراض؟
-أي
-أمراض متل الجرب وغيره؟
- أي القمل، قملنا نحنا لأن ما كان يخلونا نتحمم. يمكن أنا كل اللي تحممتهم ثلاث أو أربع مرات بالسجن ويطالعونا عالحمام. هو نفسه حمام ومطبخ صاير هنن ما بعرف شو بيعملوا فيه. مثلا هو مكان تعذيب لأن أنا شفت في أحبال بالسقف. وفيه خدمات ومدري شو وصار ثلاث حمامات جنب بعضهم وبيعطوك صابونة العسكرية الصغيرة ومعك خمس دقائق وأكثر من مرة فتحوا علينا الأبواب ونحن نتحمم. يعني شافونا الصراحة بالزلط، وبتعرف أنت ما فيك تقاومهم. أحيانا يضربوك وأنت تتحمم أنه يلا. فأنا مرة بمرق بالممر بشوف في كيس ملح حاطينه ملح حجري بس خشن كنت أسرق وحط بجيابي وأتحمم فيه.
-لشو بيستعملوه بالعادة هاد الملح؟.

-للتعذيب مثلا يكون الواحد مجروح بيزتوا على رجله ملح.
-استخدموه معك؟
-لأ الأغلب بيستخدموه مع الشباب. مع الشباب
-أنتي شفتي كيف استخدموه؟
-نحنا بتفتح رجلينا، يعني فتحت رجلينا ومن الرطوبة والوسخ، فهم شو بيعملوا. ما جاية على باله يحرك حاله أو يضرب أو شي. بيقلوا يا أبني رشلوا شوية ملحات بيشطحوه وبيزتوا عليه ملح وبيضربوه بالملح عدموه يعني
- الجرب والقمل هدول متل الهوية تبع السجن

-هدول عادي مقمل وتيابك كلهن جرب وكلشي يمشي عليك وصراصير
-والضرب والتعذيب أكيد بيعمل دم ودمامل ومشاكل
- طبعا طبعا هلق أنا

عالجت رجلي بالليزر وما كانت تروح
-هلق بدي أحكي عن الطبابة اذا. في طبابة بالفرع أو دكتور أو اذا صار معكن حالة اسعافية
-أي
-في حدا صار معه مشكلة؟
-ما بيعطوك يعني ما بيعطوك ادوية ابدا ممكن مرة عطونا حبة حساسية هيستامين ومن كتر الحساسية
-في شي حالة صارت؟
-في وحدة تسممت
-أحكيلي ياها هي القصة أنتو ا دقيتوا الباب وكيف؟
-هلق بالنسبة للصحة خلينا نحكي الوضع الصحي بالسجن. الوضع الصحي بالسجن كان كتير سيء أول شي فتحات التهوية كانت بالسقف عبارة عن شفاطات والمكان مظلم وضيق ورطب لانه تحت الأرض في انتانات وفي بكتيريا كتير فما كان أبدا الوضع صحي

يعني شو عبارة أنت قاعد بمحل بنفس المكان بتاكل فيه بتخرج فيه بنفس المكان اللي بتاكل وتنام فيه ومجال التنفس ضيق بالنسبة للاوكسجين يعني ما بيفتحوا باب السجن غير لحتى يطالعوا حدا ولما بيطالعوا حدا ما في ثواني بيطلعوه وبيسكروا الباب يعني مافي مجال أنه حتى تتنفس فكتير كان في بنات معهن سكري معهن أمراض مزمنة مثل الضغط وأكثر شي صار عنا أمراض جلدية الصراحة يعني تفتحت أجسامنا صار عنا حساسية وحرب قمل أنا شعري كتير هر لان صار عندي انتان بجلدة الرأس ننام على البطانيات والبطانيات معفنة ممكن بحياتها مو مغسولة ألها سنين.

ولما تجي تشكيلهم أنه أنت مريض أو شي بيضربوك يعني أنت جاية شو نحنا فاتحينلك فندق؟ ليش أنت تطلب دوا في مرة من المرات بنت من مخيم اليرموك فلسطينية سورية تسممت يبدو تسممت من البطاطا أو شي وصارت تستفرغ وتستفرغ فشو عطوها؟ عطوها سيتامول بس البنت اللي معنا حطتلا كمادات وهيك لأنه كانت صيدلانية فكانت تخليها تدوش من المية الباردة وهيك لحتى صحصحت بس ضلت مريضة يا حرام وضل وجهها شاحب بس وقف عندها الاستفراغ قالتله على الأقل عطيها بس شوية لبن مارضي يعطيها.
-لإيمتى بقيتي بفرع المنطقة؟

-ضليت لـ 27-05 من25-12 إلى 27-05
-ست شهور إلا شوي
-وعشرين يوم
-كل هالفترة كان ريتم التعامل واحد؟ يعني على طول في نفس الضرب والتعذيب؟
-بس بالشهر الأخير خف شوي لان في ناس أصعب مني كانوا ملتهين فيهن يعني جابوا شي 16 أو 17 وحدة من درعا
-خلينا نحكي على الشكل التالي أنا من خلال قعدتي اللي استمرت من كذا لكذا كان رتم التعذيب هي هيك تبدأ الساعة كذا وتنتهي الساعة كذا فيها أكل كذا وحمام بس بالفترة الأخيرة وبنحكي عن هدول البنات
-تمام. هلق بالنسبة لفترة السجن تقريبا ست شهور وعشرين يوم من ساعة اللي اعتقلت لساعة اللي انتقلت لعدرا

لصالح محكمة الإرهاب فالرتم على الشكل التالي: أول ما أخذوني كانوا يعذبوني بشكل مرتين تلاتة بالاسبوع هيك حتى دخلت السنة الجديدة في الشهر الثالث منها صاروا يطالعوني عالتحقيق مرتين بالشهر يعني خف الموضوع علي ليش لأن أجوا ناس مواضيعهم أهم من مواضيعي وما تغير يعني الحديث عندي ما تبدل يعني نفس الاعترافات ونفس الكلام يعني ما بدلت

باعترافاتي أي شيء. خف شوي علي الضرب والتهوا بغيري والشهر الأخير ثقل علي التحقيق وصار كل يوم يجيبوني بلكي بيطلع مني شي وأخر شي أنه ما غيرت أقوالي ولكن لما جابوأ أوراق وما خلوني أتطلع فيها بصموني على أوراق

بدون ما أقراها وسألته شو هدول قلي مو شغلك ابصمي متل الكلبة بدك تبصمي. قلتله بس أشوف شو مكتوب، قلي ولا تتطلعي ولا يمكن تتطلعي فهو مسك أصبعي وصار يرص فيه على شي سبع أوراق وتركني وبعدها بأربعة أيام طالعوني ولكن هون النقطة أنهم لما طالعوني بنفس اليوم كسرولي إيدي دعسلي على إيدي وقلي بس لأنك من دير الزور وكسرولي إيدي ثلاثة كسور
-كيف صارت هي الحادثة تحكيلي عنها أكثر؟
-هي هنن طالعوني من الجماعي وخلوني واقفة بالكريدور فقلوا جيبلا اغراضها من الإيداع جبلي أغراضي وطبعا أخدوا كلش الدهب اللي لابسته وموبايلاتي اثنين وحط بالجزدان تبع ايدي حتى شوف نضارتي اللي كانت على راسي أخدوها بس حط المفاتيح وهويتي

واللهم صلي على سيدنا محمد حط المفاتيح وهويتي وبس بقلب الشنطة وقله حطوا هي بالامانات معك ولا هاد اللي واقف وانا طالعة شافني عم أضحك، ما بعرف كيف صرت أضحك انبسطت وضحكت من قلبي. هنن فكروني عم أضحك أنه خلصت من عندن قام مسكني من شعري ودقني بالحيط ووقعت بالأرض وقلي أنتي من وين يا "كذا" شتيمة يعني غلط بالحديث صرت أبكي قلتله أنا من الدير قام ببوطه العسكري داس على إيدي وداس بقوة ثلاث مرات كسرها. ولما وصلت. ما أخدوني مباشرة إلى عدرا أخدوني اول شي على المحكمة العسكرية، والمحكمة العسكرية ما قبلت أوراقنا وقالولهم هدول بيتحولوا لمحكمة الإرهاب فحطونا إيداع يومين بمخفر ركن الدين وهون إيدي ورمت واخدوني على مشفى

الشرطة العسكرية بحرستا جبرولي ياها ورجعوني على المخفر ولحتى جمعونا نحا شي 17 بنت بالمخفر حطونا بالنظارة تبع المخفر وبعدين طالعونا على عدرا
-رحتي على مشفى الشرطة العسكرية الشرطة الجيش تبع حرستا ولا وين
-مشفى الشرطة أخدوني لأن وقتها كنت بالمخفر
-تمام لانه قلتي مشفى الشرطة العسكرية فكرته مشفى الجيش
-لا
-بالنظارة عادي ما في شي مدنيين وشرطة مدنية التعامل تغير كتير ولا شو؟
- يعني انبسطت أنا لما الواحد من العساكر قلي أنه رئيس المخفر ديري قلت بس يقول لاهلي أني أنا موجودة هون أو بيسمحلي أحكي معه قلي ولا يمكن ولا خلاني شوفه ولا ابدا علما أني بعتله وقلتله أنا بنت فلان من الناس وكذا وماردد علي. بس في وحدة كانت معنا يبدو أنها واصلة وكذا قالتله للشرطي معلش تجيبلنا

صندويش فلافل فجابلنا، ما بعرف اذا حدا موصي عليها أو شي أول مرة بحياتي بعد ست شهور أكلت فلافل حسيت حالي بالجنة
-هي الصندويشة ما بتنسيها
-أي أنا رح أحكيلك على صندويشة أطيب
-بعدرا؟
-لا وقت طلعت اخلاء سبيل
-يلا جايين عليها. بقييتوا يومين؟
-أي بس ما حدا ضربنا ولا حدا عمل شي ابدا ابدا
- انتظار عمليا
- أي انتظار
-بعدين؟
-تحممنا يومها وعطونا شامبو سنان وتحممنا وكذا وهيك بس ما بدلنا تيابنا لأن ما معنا تياب ولا شي بس تغسلنا وحسينا بالحياة لأنه الكريدورات مفتوحة وكان في ضو يعني حسيت اني ارتحت شوي
-ليوم اللي اجا الترحيل على سجن عدرا؟
- أي اجا الترحيل على سجن عدرا شالونا بفان مش مغلق مشبك

الأربع وعشرين راكب بس تفرجنا عالشام وشوارع الشام والشمس كان الي ست شهور مو شايفة الشمس كنت أحلم أني شوف السما كان يوم جميل بالنسبة الي
-الطريق طويل من ركن الدين لعدرا
-ما أخدونا من الرئيسي كان في اشتباكات أخدونا من عند التل طريق التل
-هاد أطول
- أي أطول وعملنا كزدورة
-كيف كان الطريق وأنتي بالسيارة شو كان عم يدور براسك
عم يدود براسي أنه أنا طلعت على عدرا معناها عندي فرصة أني أطلع للعالم الخارجي يعني كون أني طلعت من الفرع يعني بيقولوا اللي بيطلع من الفروع معناها هاد خلص عنده فرصة يطلع برا فكنت مبسوطة كتير
-رح نحكي عن استقبال عدرا هلق لما وصلتوا التفتيش وصولا للجناح
-نعم
-كيف كان؟
هلق ساقونا متل الغنم الصراحة

كنا متل النكرة عندن أنه هدول الناس إرهابيين هدول الناس ألهم معاملة خاصة بيحكوا معك بيرفسوك بيحكوا معك بقرف وألفاظ سوقية ما تغيرت المعاملة نفسها نفسها بس أنه ما حدا بيضربك بشكل قوي وبتتعرض للضرب في حال أنت جادلت أو رديت أو حكيت كلمة وأنا كنت كتير مسالمة ولا كنت أخد وأعطي ليش لان لا رح يفهموني ولا بدي أحكي بعدين بتطلع من الفرع منهنه من التعب وموحاسس على حالك أصلا ما عندك شعور الصراحة يعني الشعور عندك كله ميت حتى عبارة عن بقايا انسان
-التفتيش. الاستقبال وبعدين؟
-فتشونا أي
بعدين؟
-صفونا بالكريدور في سير واحد كنا طبعا مكلبشين كلنا وبسير واحد

يعني جنزير واحد ونحنا كنا تقريبا احدى عشر بنت بجنزير واحد وكل ما بيجي دور وحدة بيفكوها وبيفتشوها وبيمشوا عليها تبع الكهربا اذا حاملة شي أو لأ وبيكتبوا اسمها وكذا وهيك وبياخدوا اضبارتها وبيحطوها على جنب فنحنا كنا تنتين مع بعض أن ووحدة تانية من النبك متعلقين ببعض فقلتلوا لهاد المساعد اللي عم يفتشنا قلتله الله يخليك خلينا أنا وهي سوا بنفس المكان قلي شو جايين عالعيد أنتي واياها قلتله الله يوفقك ما فيني بلاها وقعدت أترجاه وهيك وآخر شي قلي وقفوا على جنب. وقفنا على جنب وحطنا بالجماعي سوا أنا واياها فضلينا أنا واياها لحد ما طلعت وبعدين هي طلعت وراي
-تمام. في أي قسم؟ هلق اذا بتوصفيلي سجن عدرا للنساء وين بيصير وكيف بتروحي عليه قديه مساحته

-أوك
-يعني شوية معلومات قبل ما نحكي على يوميات السجن وبعد هاد السؤال استراحة بعدين بنكمل
-أي ياريت
-بنرجع بنحكي عن التفصيلات بس ترتاحي شوي
-بدك استراحة
-أي لأني دخت
-هلق وصلنا لعدرا واتفقنا أنه نحكي عن. قلتيلي مشوكن لعند السجلات و قلتيلهن خلوني مع هي البنت اللي من النبك احكيلي عن عدرا أكتر المكان الجناح. القسم الخاص بالنساء. بعدين بنوصل للتفاصيل اللي رح نجي عليها لاحقا.
-تمام. هلق بعد ما رضي يدخلني أنا وصديقتي عالجماعي مع بعضنا يعني انبسطت شوي.
-بس بدي قاطعك هون منشان نضل ماشيين على نفس الخط مع بعض يعني قولي المكان. بسجن عدرا منشان نحنا نعرف وين

-أوك المكان. أوك المكان
-بالضبط
-بعد ما دخلنا سجن عدرا واخدونا عالسجلات وفتشونا وعملوا

الإجراءات الخاصة فينا طلبت منه أني ضل أنا ورفيقتي بنفس المكان. وضليت أترجاه شي ساعة وكذا وهيك لحتى ذلني وهو متقصد أنه يذلني يعني يعرف أنه أنا رح أترجاه، خصوصا بعد ما قالوله هي زوجة ضابط وأنسة مدرسة وكذا وهيك يعني هن بيحبوا يكسروا المعنويات والنفسيات وتركنا ورجعنا عالسجن بس كانوا شايلين من إيدينا الكلبشات وشايلين الزرد ووقفنا عادي بعدين دخلونا عالحمامات وعطونا شامبوهات تبع قمل وهيك شي. وتياب غير اللي لابسينها. ودخلنا طبعا تقاتلوا البنات بين بعضهم أنه وين هي بدي أقعد ووين هي بدي أقعد وأنا مو بالدنيا طبعا نفسيتي تعبانة بس شو مبسوطة حاسة حالي قاعدة بقصر. المكان كبير كتير ومهوا منيح وشبابيك

كبار وتشوف الشمس وبصراحة تغيرت نفسيتي 180 درجة. يعني ما عاد فكرت بشي هيك صافنة أنه يعني ارتحت شوي نوعا ما.
فتنا عالمهجع. المهجع كبير كتير وفيك تنام وين ما بدك وكذا وهيك. بس ولكن ما تغير علينا الأكل. الأكل نفسه معفن والخبز بايت والخضرا معفنة والشوربة نفسها وفاصولية بس مسلوقة سلق ومحطوط عليها مرقة بتحسها بتسبح بحالها وفي ناس مثلا كان عندها بالأمانات مثلا مصاري أو شي أو حدا بيعرفها بالسجن بيعطوا بعضهم وكذا بس ولكن أنا من منطقة ما بعرف حدا فبصراحة هنن البنات القدامى من النبك بيعرفوها لهي صديقتي وصاروا شوي بيساعدونا بالأكل كذا بيعطونا سيجارة.

بعدرا أول ما بتفيق الصبح بيفتحوا الباب عليك وبيعطوك خبز وحلاوة أو خبز ومربى أو خبز وقطعة خضار مثلا بندورية وحدة واي شي يعني أحيانا بس خبز وبعدين بيتركوك بيفتحوا الباب للساعة 12 الضهر من الساعة 8 الصبح للساعة 12 الضهر. بنطلع في برا متل المربع هيك بس كله من فوق غربال. يعني بتشوف السما بس ولكن مسكر من فوق بحديد. خيش حديد. كنا نضل برا. بنتمشى ناس بتلعب رياضة وفي ناس بتتمشى وفي ناس بتقرأ قرآن وفي ناس بيقعدوا بالشمس. أول شغلة عملناها صرنا نفتش رؤوس بعض بدنا نخلص من القمل. وأخدونا

بالمناسبة أول ما دخلنا صرنا نشكيلن أنه بدنا المستوصف وهيك بعد الحمام، أنا مباشرة أخدوني عالمستوصف لأن ايدي كانت مكسورة وكانت مجبرة. وقلتله كتير عم أتألم فعطاني الدكتور. قله للسجان أنه هي كل يوم الصبح بتعطيها حبة سيتامول عيار 500. فأنا ما بشربهن. بجمعهن اذا إيدي وجعتني بشربهن وإذا ما وجعتني بحتفظ فيها. وبيمضي النهار هيك للساعة 12 الضهر بيدخلونا بيعطونا شوربة. أو فاصولية مسلوقة أو برغل وحدة من هي الأشياء. بياكلوا البنات وهيك وبنقعد بنحكي قصص بعض أو بنقرأ قرآن. أو بنسمع أحاديث بعض أو ننام نحن علينا كسر نوم كتير. أنا ورفيقتي نمنا بعمق أول يوم أنا

نمت مو حاسة بالدنيا، نمت وفقت. وهون يبلش تفكيرك أنه هون صرت تفكر أنه شلون بدك تطلع معناها عنا فرصة أنه نطلع. صرنا نسأل البنات القديمات اللي قبلنا أنه شلون بدنا نطلع، قالولنا لازم تحطوا محامي وإذا ما عندك محامي هنن بالسجن بيقترحوا عليك محامي. قلتلن أنا بعيده عن أهلي وأهلي ما بيعرفوا أني أنا موجودة هون وما بيعرفوا عني شي شلون بدي حط محامي. قالولي أنه في محامين أنه هنن متبرعين بيدافعوا عن المعتقلات وفي منهم معارضين أنا فورا لما حكينا كان معي موقوفة محامية من سلمية وهي كانت تشتغل مع الأستاذ أنور البني أسمها جيهان أمين. محامية من السلمية فجيهان نصحتني نصيحة قالتلي رحاب كتير شاطر الأستاذ

ميشيل شماس والأستاذ أنور البني شاطرين وألهم باع في هذا الموضوع وهم معارضين ورح يتفهموا قصتك تماما ولما نادالي رئيس السجن قلي أنتي بدك محامي؟ قلتله أي بدي محامي. قلي هي الأسماء وأنتي اختاري. تذكرت أنه الأستاذة جيهان قالتلي أشري على اسم الأستاذ ميشيل والأستاذ أنور أشرت عليهم. مضى على هاد الحكي شي أسبوعين ثلاثة. طبعا هاد الحكي بعد شهر من دخولي لسجن عدرا. بعد شهر سألوني أنه بدك محامي أو ما بدك محامي. قلتلن أي بدي محامي. وهيك هيك اسمه وبعد أسبوع نادوني بالزيارة فأنا فكرت أنه أهلي عرفوا أو شي. قالولي لأ هاد المحامي، فعلا رحت لغرفة الزيارة الخاصة ولاقيت الأستاذ أنور.

فورا عملت له توكيل وحكا معي وقلي خلص يعني انشاء الله رح حاول المستحيل أني ادرس قضيتك وكان رقمي بالآلاف تصور. يعني الملف تبعي رقمه بالآلاف من كتر ما تعب معي وتعاطف معي ومع حالتي وشاف وضعي النفسي، انتقل ملفي للمئات. قال لي أن قضيتك في محكمة الإرهاب وفيها صعوبة شوي بس انشالله رح أدرسها بشكل قانوني ورح لاقيلك مخرج. وتعايشت مع الوضع أنه أنا حاطة براسي أنه خلص أنا فترة وبتعدي وبتمضي. وتعايشت بالسجن متلي متل البقية وتأقلمت وصرت أنه أقول شيء أهون من شي يعني اختلفت حياتي 180 درجة وصار فيني حرك رجلي فيني أمشي فيني أطلع وفوت بقلب السجن. أتحمم ايمتا ما بدي لأنه

الحمامات مفتوحة إيمتا ما بدك بتتحمم. كل يوم الصبح بتطلع لبرا، الصبايا القدامى مثلا صار يجيهن مصاري من برا يجيبوا أكل ويوزعوا علينا حرام لازم قول هي أول مرة أكلت حلو كانوا عاملين عوامة. ما بعرف وحدة بنت طلعت. لما طلعت عطت مصاري للأمانات والمساعد جابلنا طحين. وجابلنا سكر وفي صبية معنا من حمص. من تلبيسة عملتنلنا عوامة. هاد كان أطيب شي آكله بحياتي أنه يعني بعد حين. ومين. أني نسيت طعم السكر بالمناسبة نسيت قلك شغلة كانوا بالاعتقال بالفرع 227 كانوا يساووا قهوة المسا ويخلونا نشم ريحتها كنت استلذ واستنى اللحظة اللي يساووا فيها الضباط قهوة بس

منشان أشم الريحة. نسيت طعم القهوة.
-بدي تحكيلي أكتر عن المكان. يعني المهجع قديه مساحته كم بنت موجودة فيه، هل في نظام معين بقلب المهجع مثلا متل بالفرع في سخرة في ناس بيشتغلوا
-صح، صح
-هون في نظام معين بتديروا فيه حياتكن اليومية؟ خلي نحكي عن هاد السيستم اللي ماسك المكان.
-بالنسبة للمعيشة اليومية داخل المهجع. كان في بنت مسؤولة عننا. كان في بنتين ويضلوا متخانقين بين بعض أنه مين اللي مسيطرة عالوضع. نحنا ما كنا نرد عليهم لأن سنهم صغير كتير عن عمرنا وبتحس أنه هنن حاسين حالهم أنهم بمكان مسؤولات فيه فنقعد نضحك عليهم. نحن عاملين لحالنا سيستمم معين مثلا منفيق. متفقين نحن والبنات مساحة كانت تقريبا أربعين متر مساحة

المهجع كان وفي كان قسم تخوت وكان في ناس تنام على الأرض، حسب يعني. في ناس دافعة فلوس للشرطة بيعطوهم تخت وهيك شي. ونحنا كنا نايمين عالأرض. أول شي بعدين الشهر الأخير، لأ طلعت بنت وعطتنا التخت، وصرنا ننام أنا ورفيقتي عليه هي اللي عطتنا ياه، بس هي اللي كانت دافعة حق التخت الصراحة. حق التخت كان بعشرة آلاف تقريبا. تدفع عشرة آلاف بيعطوك تخت، كنا بنشطف بشكل يومي ودوري يعني مثلا يضلوا أربعة بالمهجع بيشطفوا والباقي بيطلعوا عالتنفس وهكذا فأنا كانت إيدي مكسورة ما كتير يضغطوا علي مثلا أو شي مثلا قلن أني أنا بنقل لكم في إيدي الثانية سطل مي او مثلا بناولهم شي، أو بمسح غبرة في يدي اللي مو مكسورة بتعرف أنت يعني. أو بصف أغراض يعني مساعدة كانوا البنات كتير لطيفات. يعني أغلبهن متشابهات بالقصص.

وكنا كلنا فهمانين قصص بعض وكنا مظلومين بالنتيجة فكان كتير في تعاون بيناتنا. وبيمضي النهار وآخر شي بيجونا تفتيش بآخر الليل بيصفونا وكل واحدة بيطلع اسمها بتفوت، بيحطونا بالكوريدور ولأنه في بنات أحينا مثلا بيضلوا برا بالتنفس ما بيفوتوا بسرعة فكان يصير مشاكل بينهم وبين العساكر والشرطة ليشت أخرتي وما ليشت أخرتي وكذا ويصير في مشكلة فكانوا يصفونا الساعة الثامنة كلكن لازم توقفوا بالصف وبيجوا بيفتشوا، يفتشوا عالنضافة عالأغراض أنه مكاننا مرتب. يدخلوا عالحمامات أنت أكبر قدر أنه نضيف أو مو نضيفة أي يعني وناكل مثلا اللي عندها أكل زيادة أو شي، بنتسامر بنضحك، بعدرا ما بيحكوا معك اذا حكيت يعني بتغني بترقص بتقرا قرآن. شو ما بدك بتعمل بس المهم أنه مافي مشاكل بيننا وبين بعض. كان عددنا ما يقارب الأربعين

بالمهجع أي وكان في منفردات. بس كان هدول المنفردات للناس اللي متهمينها بالقتل أو إرهابية مثلا داعشية أو إرهابية مثلا زوجها بيكون قائد كتيبة أو هيك شي أي هدول كانت معاملتهم خاصة ويبعدوهم عن الناس العاديين. أي كانوا عازلينن عنا حتى مكان التنفس تبعهم غير يعني مو بنفس الساحة. حاطينهم في قسم مع المخدرات بالجهة الثانية. بالطابق الثاني ولما ينزلوا جماعة المخدرات يطالعوا جماعة المنفردات معهم.
-تمام. هون صار في فرصة، في كتير بنات عم يحكوا وعم يتشاركوا قصصهن. انتي سمعتي حكاياتهن؟

-كتير
-هلق اللي كان معك بشكل شخصي هلق بالحقيقة اللي بدي أحكي عنه هو موضوع حساس للنساء عموما هو الانتهاك الجنسي بكل أشكاله
-نعم
-من فتح الباب عليكم بالفرع227 يعتبر انتهاك للتفتيش وصولا للاغتصاب ويمكن لمحلات تانية
-صحيح

-بس انتي صار معك شي ومع الأخريات صار شي؟ في قصص كتير يعني خليني قول عنها مراحل
-صحيح
-خلينا نحكي عن تجربتك بهاد المحل وتجارب البنات الأخريات والمقارنة بينك وبينن يعني حكايتك واللي صار معك وحكايتن.
-هلق أنا بالنسبة ألي وكوني من المنطقة الشرقية وأنت تعرف أهل المنطقة الشرقية في عنا نحن حدود نوصل لها حتى المعاملة بالشكل اليومي. مثلا نحن ما عنا واحد غريب يفوت عالبيت أو اذا اجا ابن عمك بتقعد أنت بغرفة وهو بغرفة ما عنا نحن احتكاك بين الرجال والنساء الصراحة فيما سبق علما أنني كنت من سكان دمشق لكن ضليت أحافظ على عاداتي وتقاليدي يعني لما يجي ضيف أنا ما بسمح لبناتي أو اسمح لنفسي اني اقعد معاه. مثلا رفيق زوجي أو صاحب زوجي ما بنقعد معه في سيستم معين نحنا عايشينه. وهاد كله انكسر بالسجن. يعني لما أخدوني أنا العساكر أنا امراة لحالي قاعدة بين عشر عساكر. وشلحوني عن راسي وأنا عم أتطلع فيهن أنه شو معناتها أنه واحد

بيمد إيده عليك هاد اسمه اغتصاب. حتى لو ما صار في احتكاك جنسي. مجرد ما يحط إيده عليك رجل غريب هاد اسمه اغتصاب بالقوة طبعا. أنا ما سمحت له أنه يلمسني، هو لمسني غصب عني صح ولا لأ هاد اسمه اغتصاب. بغض النظر شو طريقة الاغتصاب يعني مو شرط يكون اغتصاب كامل. هاد يسموه اغتصاب جزئي، نعم هي بالنسبة ألي. وطريقة التفتيش أنت بتعرف يعني هم همج ونور وما عندهم إنسانية. يعني ما عندهم مشكلة بيلمس أي قطعة بجسمك هاد اسمه اغتصاب، أنا بالنسبة لي اعتبر نفسي أنا مغتصبة. يعني شو ما كان نوع الاغتصاب قلت لك يعني مو شرط أنه يكون في علاقة جنسية كاملة لكن مجرد إنسان لمسك بالقوة هاد اسمه اغتصاب. تعدي على حرية الآخرين.
بالنسبة للصبايا اللي كانوا معي في كتير تعرضوا للاغتصاب بس بدي أحكي نقطة. وين الاغتصاب يصير، مو داخل الفروع الأمنية هاد متأكدة منه تماما.

بيصير الاغتصاب من لحظة اعتقالك إلى لحظة المكان اللي توصل له. مثلا في وحدة صبية معي أخدوها الفرقة الرابعة، الفرقة الرابعة صايرة على طريق المعضمية، أخدوها من أول المعضمية ولبين ما وصلوها لتحت عالمربع الأمني في كفرسوسة هاي المنطقة ممكن ياخدوها عساكر قاصرين أو بالعشرينات اللي أخدوا البنت. هي المسافة ممكن يوقفوا السيارة وينزلوا يغتصبوها بالشارع أو بمكان ببستان وكذا وهيك أو بالسيارة نفسها ويضلوا مكملين هون بيصير لحظة الاغتصاب، من لحظة الاعتقال للحظة الوصول الى الفرع الأمني، فهي المرأة اغتصبوها بالطريق وقصولها شعرها. فهي حكتلي قصتها بشكل كامل وكنا أنا وهي سوا بعدرا وفي وحدة كانت حامل. كان واحد مساعد يحقق معها.

تمام قبل ما يوصلها. يعني كان يجي لعندها على المكان اللي أخدها منه. ضلت هي ثلاثة أيام في فرع الخطيب أعتقد فكانوا حاكينها لحالها. فكان يفوت يغتصبها ويطلع لحد ما وداها عالفرع 215 فرع الجوية وهناك اغتصبها وطلعت حامل وولدت في عدرا والولد أخدوه منها.
-بدي أوصل لقصة الأولاد لانه في السجن الأولاد أحيانا بيكونوا مع أمهاتهن
-أي في كان معنا
-يعني انتي ام وبتعرفي شو يعني الولد ويكون بالسجن ويكون عايش هي الحياة. أول شي كم ولد كان بالجناح. أعمارهم. كيف كان التعامل معهم. احكيلي عن هي الحالة. وجود هدول الولاد في السجن.
-هلق في بنت كان عمرها 14 سنة من درعا من داعل هي في الفرع 227 كانوا آخدين أمها وجابوها مع أمها واعتبروها

كمان هي مثلها مثل أمها إرهابية مع أنها طفلة عمرها 14 سنة كانت طفلة وتبكي وتصرخ جوعانة. بدي أكل ماما وكنا أكتر شي نتعاطف معها. بصراحة هاد اللي بيمشطها وهاد اللي بيحطها بحضنه ويعني كانت بنت المهجع بيسموها الصراحة. ولما طلعت

على عدرا كان في طفلين يعني طفل معنا وطفل بغير مكان فكانوا يلعبوا برا. وكانوا العساكر بيعطوهن طابة يلعبوا فيها تصور. كانوا يلعبوا عمر الواحد سنتين والثاني عمره يمكن ست سنوات أمه كان ألها من أول الأحداث داخله وجايبته معها وعمره سنة ونصف وضل بعدرا يعني. كان معنا أطفال
-شو احساسك أنتي وعم تشوفي أطفال معكم مو سهل للأولاد
-كنت أقول الحمد لله أنه بنتي ما شافت هيك مناظر شافتني وقت الاعتقال بس ما شافت هيك متل ما شافوا هدول الأطفال.
-طيب في قصص ألها علاقة بالولادة بالسجن للنساء؟

-أي في وحدة كان زوجها شهيد ضابط كمان هي كانوا آخدينها..
-خلينا نحكي القصة كلها مع المكان أنه في سجن عدرا بجناح النساء كان معنا وحدة..
-أي. هلق كان في بغير مهجع ولكن نحنا بنشوف بعض بالتنفس سألتها أنا بشكل شخصي أنه أنتيل يش هون وانتي حامل بالشهر السابع. قالت أنا اعتقلوني وزوجي طبعا استشهد بالاحداث تبع حمص ولكن اعتقلوني لانه لاقوا الفيديو أنا عاملة فستان عرسي وهاد طلع عالسوشيال ميديا هاد الكلام عبارة عن علم الثورة فكان اعتقلوها. وولدت في مستشفى تشرين ورجعوها هي والبيبي. يومها أذكر كل عدرا احتفلت فيها، وبيومها عاقبونا كلنا من أجلها، لأنه الصبايا صاروا يحتفلوا فيها ويزلغطوا وهاد اللي يحممه وهاد اللي يقرأ عليه قرآن ومن ايد وحدة لإيد وحدة.

وجابولها سرير من برا وفي ناس تبرعتلا بتياب من برا. أي ما بنساها.
-اسمها حنان شي البنت؟ بفرنسا هي
-أي صحيح كلامك
-تزوجت مرة تانية
-هي وأمها كانت
-أي أمها بالأردن يمكن كانت
-هي وأمها كانت. وكانوا معي بعدرا. صحيح كلامك أي. ابنها وين؟
-ابنها معها
-ما شاء الله. هي ولدت بعدرا أنا كنت معها في أيام ما ولدت
-أنا عم حاول أتذكر اسمها الحقيقة. شو كان اسمها وقت شفتن كان عمرها شي ثلاث سنوات.
-أي
-في سجن عدرا تواصلتي مع أنور البني. رحتي على المحكمة ولا ما رحتي على المحكمة؟
-طبعا
-طيب بدنا نحكي عن روحة المحكمة وشو اللي صار بالتفاصيل. بتخيل مهمة كتير
-بتضحك. رح تضحك هلق
-أي احكيلنا عن المحكمة شوي
-هنن قبل يومين أخدوني أنا وثلاثة نساء أخدونا من غير باب يعني أنا

خفت قلت أكيد آخديني على صيدنايا أو على شي مكان. أخدوني وفكوني بس من ايدي وفحصوني في مشفى الشرطة العسكرية في حرستا.
-بدنا نعيدها لانه مشفى الشرطة بحرستا أنتي عم تقولي مشفى الشرطة العسكرية على طول، هو مشفى الشرطة تبع حرستا
-ايوا
-انتي قلتي مشفى الشرطة العسكرية. خلينا نقول عن المحكمة أخدوني على مشفى الشرطة بحرستا وبنكمل.
-قالولنا أنه طلعي يعني طلع أسمي أنا وبنتين أخدونا منن باب ثاني. يعني مو من الباب الرئيسي من باب خلفي حطونا في سيارة فان فاضية من ورا. مافيها لا كراسي ولا شي قعدنا على الأرض وأخدونا على مشفى الشرطة، فحصونا. فحصولي القلب وأخدوا مني الدم وفكولي إيدي وعيوني وقلبي ويمين ويسار ومدري شو. واتطلع فيني الدكتور يعني فحصني فحص كامل. تيست كامل. وتركونا رجعونا

تاني يوم لأ تالت يوم. ثاني يوم أجت ماما الله يرحمها قالتلي أنه شو بدك أغراض ومدري شو وكانت حاططتلي فلوس أمانة. يعني خمسين ألف حطتلي ياهن بالأمانات وجايبتلي بوقتها تياب وهيك قلتلا ماما ايمتا رح تجي قالتلي رح أجي يوم الاثنين. أنا مابعرف أنه عندي محكمة بكرا قلتلا ماما جيبي كذا وكذا وكذا وكتبتلا بالورقة أنه شو بدي أغراض. هي ثالث مرة كانت مرة زارتني فيها فيوم الخميس الساعة ستة الصبح طلعت أسمائنا فأنا متت رعبة وقلت أكيد آخديني على شي محل أو شي. يقلي المساعد. كنت حاطة أو أخدة من الأمانات من مصرياتي بتعرف بنعطي السجان مصاري وهو بيشتريلنا كنت اشتري برتقال. أو جبنة بيجيبولنا جبنة علبة السهول. وخبز سياحي. هيك شي صرت آكل أي.

كان بجيبي 13 ألف ليرة وخليت بالأمانات وقتها 30 ألف طلع أسمي ولا حطونا بهاد فان أبيض. سرفيس أبيض ما فيه شبك ولا شي. بس حطوا البلاستيك بإيدنا، ونزلونا. نزلونا قلتله للضابط. ضابط من عدرا اسمه محمد، محمد شو ما بعرف من الساحل هو من مصياف اعتقد. صغير بالعمر يمكن ملازم أو نقيب هيك شي. قلتله سيدي وين آخدينا، قلي أنتوا رايحين على المحكمة العسكرية على محكمة الإرهاب. أخدونا على المزة. نزلونا وحطونا تحت الأرض في نظارة تحت الأرض. أنا بخاف من الظلام، يعني صار عندي فوبيا والنظارة فيها ثمانين شخص وفيه وحدة صغيرة للنساء على جنب ما بتوسع أربعة خمسة. صرت اترجاه للضابط وابكي، لهاد اللي مسؤول عن النظارة. الله يوفقك يقلي شوفي يابنت الكلب رح حطك على الدرج هون بس بسمعلك نفس رح موتك. قعدت على الدرج أنا والمراة اللي معي من درعا. على الدرج وساكتين ونرجف ومدري شو، اجيت أنا قلنا معكن مصاري، قلناله أي معنا مصاري قال شو بدكن تتسمموا؟ قلتله أي شي جيبلنا ياه، قام راح جبلنا صندويشة فلافل، صرت اعشقها للفلافل. جبلنا صندويشة فلافل وحدة وأخد مني خمسة آلاف. انا ورفيقتي قسمناها بالنص وأكلناها قلتله معلش تعطينا مي عطانا من المي اللي عنده.
لما أجا دوري حطوني بالسير سبعة وأنا الثامنة، سبع شباب وأنا بنت طلعنا لفوق. صالة

وقدامها ثلاث غرف للقضاة أنا كان القاضي أسمه محمد جميل حربة. القاضي الثالث في محكمة الإرهاب هو اللي كان القاضي تبعي، فدخلونا. شفته للأستاذ أنور أتطلع فيني هيك قلي. أو بس هزلي براسه. ممنوع يحكي معي. وهو قبل قلي لا تحكي أي شي كله تحت التعذيب. وهو وميشيل نفس الشي قالولي. قولي أنه كله تحت التعذيب. فتنا وصار يسألني انتيل يش إرهابية وانتي عاملة كذا ومسلحين عندك داخل دوائر الدولة ودعم للمسلحين ومع جهات غربية. تمويل. دخول مناطق ساخنة المهم ما خلا شي. تصوير مناطق عسكرية مع ثوار دير الزور. مساعدة الإرهابيين داخل مناطق آمنة يقصدوا "الجديدة" تسريب معلومات الدولة. هز هيبة الدولة. موم خليين شغلة بالعالم مو لاصقينها فيني وانا بتطلع فيني وبقله نعم سيدي نعم سيدي

قال تترك لأسباب إنسانية ويبقى ملفها منظور أمام محاكم الإرهاب. يعني لساتني انا تحت الطلب المهم ولا قال لي رح نتركك ورح يشيكوا عليكي إذا انتي مطلوبة لجهات أخرى ولا لأ. أنا خفت هون لأن أخواني كانوا معتقلين في دير الزور. وخفت انه يكون لحد الآن الي اسم في دير الزور بس لما طلعوا أخواتي سكروا الملف كله تبع دير الزور ف أنا مالي اسم في دير الزور. رجعوني على عدرا. وأنا مبسوطة وبغني بالطريق وهي المرأة اللي معي كمان طلعت. وصلنا لعدرا عطوني فلوسي والمفتاح وأخدوا الشنتى وهويتي. لاغير فقط طبعا أنا تركت الثياب اللي جابتها أمي والثلاثين ألف وزعتهم على بنات النبك حصرا. لأنه هم اللي شالوني طول فترة الاعتقال وطلعت.

وأنا كنت نادرة أني أطلع حافية شلت بوطي أنت أكبر قدر في إيدي ومشيت شي تقريبا واحد كيلومتر حتى الباب الرئيسي. وكله خنادق محفور ووزعت الفلوس كلها وذل معي ٣ ألاف ليرة لا غير فقط. قلتل خليهن للطريق يعني، وطلعت عالطريق ما بعرف وين روح، وهنن العساكر لآخر لحظة استغلوني قلي واحد عالباب عسكري، قلي شو رأيك بوصلك بالهوندايا لأول الشارع وتاخدي باص عدرا الصناعي وبتعطيني خمسمئة ليرة وقلي هون في قناص وفعلا صحيح لأن ما خلاني أركب من قدام والأرض ساخنة نار، أنا طلعت في شهر ستة. نار الدنيا. طلعت معه ورا في سيارة هوندا. وركبت في سيرفيس عدرا وفتحت الشبابيك وأنا عم غني. طبعا أهلي ما بيعرفوا أني طالعة. وصلت لوين. رح تضحك. وصلت لحد ساحة العباسيين.

بلا حجاب لابسة. ما بعرف شو لابسة جربانة. حالتي حالة قعدت على الرصيف. عاد أنا من النوع النضيف، يعني اذا بنتي بتشرب من كاسة المي بقرف اشرب وراها. اشتريت هي الكولا تبع النايلون بعشر ليرات وصندويشة فلافل من هذا اللي بيقلي بالشارع. عرفته؟ اللي على البسطات وقعدت على الرصيف. وأكل وغني ودندن. بعدين أجيت وقفت تكسي وبقي معي ٩٠٠ ليرة. بعد ما أكلت وهيك. وقلتله عمو بتوديني على الجديدة؟ قلي بوديكي على الجديدة بألف وخمسمية. قلتله عمي ما ماعي

غير ٩٠٠. قلي هي الـ٩٠٠ ما بتوصلك غير للسومرية. قلتله يا عمو والله هلق طلعت من عدرا. شوفه عينك. شوف الختم كانوا خاتمين على ايدي. صار يبكي الزلمة من الميدان. قلي ما باخد منك مصاري. قلتله اذا ما أخدت ما بطلع. على الأقل خود حق البنزين. قلي شو بتحبي."مع أنه متدين وزلمة كبير.

بالعمر. قلي شو حابة تسمعي. قلتله حطلي جورج وسوف. والله وصلني للبيت. فتحتلي ماما تفاجأت. أمي انصدمت وكذا وهيك. ووصلت. فوتتني أمي وحممتني. وودتني على مشفى الرازي.فحصوني فحص كامل وغيرولي على ايدي. رجعت جبرتها تجبير جديد. وضلينا شي أسبوع قلتلا ماما خلص. بعد ما طلعت رح ارجع لمدرستي وكذا وهيك. رحت على التربية فاصليني لأسباب أمنية. ومجرديني من حقوقي المدنية وحاطين إشارة على اسمي. كان عندي ٦٠٠ ألف في بنك بيمو الفرنسي. كمان حاطين ايدين عليهن. طبعا أخدين ذهبي ولابتوباتي وكلشي شايلينه من البيت. قول راحت. قالت ماما خلصنا وين رح نضل. طلعنا على الدير ومن الدير طلعنا على تركيا. توفت والدتي وكملت لأوروبا.
-الله يرحمها
-تعيش
-طيب. أجتك

زيارة على عدرا؟
-أي
-رح نرجع لعدرا بس تكة صغيرة.
-تمام
-وقت الزيارة. كيف كانت الزيارة. وأول شي أنا ما سمعت منك أنه في تلفونات أنه في حصالة بتحكي مع أهلك.
-لا لا ما في
-ما في تلفونات في عدرا
-مافي صح؟
-تهم الإرهاب ممنوع عليها هي الأشياء
-أوك
-خلينا نحكي على الزيارة كيف بتصير؟ هي على الشبك.؟ شو الإجراءات؟ لتصير
-شبكين مو شبك واحد بيناتنا
-بالضبط احكيلي عنها واعتبريني أنا ما بعرف أي شي وعم تخبريني
-أي. بالنسبة للزيارة. طبعا اهلي كيف عرفوا أنه أنا موجودة في عدرا أصلا. أنا كنت رايحة على المستوصف لبدل على ايدي ولا وحدة مرا عم تصرخلي رحاب رحاب. قالتلي مو أنتي رحاب؟ قلتلا أي انا رحاب بس والله يا خالة ما عرفتك. قالتلي أنا خالة روضة أنا قانونية بالزمانات شفتك وأنا دعمتك. وحضرت ولادة عمتك. أنا استغربت. قالتلي أهلك يفكروكي ميتة. قالتلي أنا جاية لبنتي. بنتها كانخطيبها ضابط منشق. وكانت معي في عدرا بس ما بعرف أنه هي أمها. بس بعرفها للبنت جوا معي بس ما بعرف أنه هي البنت من بلدي بس ما بعرف مين أمها.

المرأة شو ساوت. لما طلعت على البيت من الزيارة. راحت اتصلت على بنتها. وقالتلها اركضي على بيت فلان أهلي وخلي التلفون مفتوح. وعطيهن التلفون. موبايلك. عطتهن التلفون وطلع أخي. قالتله هلق أنا كنت في عدرا وشفت أختك. تاني يوم أجت ماما على الشام. وجابتها هي المرأة معها. قالتلا أنا باخدك معي أول شي زيارة. ماما شافتني أول مرة من ورا الشبك. شبكين. ويعني ما بوصفلك لا فيك تلمسها ولا فيك... طبعا ماما كانت تختف كتير. صارت تقول ليش نحن شو علاقتنا نحنا مع الأسد.نحن بنحب بلدنا ونحن بنحب الحكومة. قلتلا هسس ولا كلمة. تاني مرة لا عاد تجي لهون. الله يرحمها.

المرة الثانية قالتلي رح اجي. واجتني زيارة خاصة طبعا. بالواسطة وهيك ودفعوا فلوس. واجتني زيارة خاصة وجابتلي فلوس وتياب. المرة الثالثة لأ طلعت. يعني كان أنه كان في كمان واسطة بالموضوع أنه أنا اطلع. يعني دفعوا فلوس وهيك شي.
-تمام.
-دخنا.
-ما ضل كتير هلق

-تفضل.
-الحقيقة انتي جاوبتيني عن أسئلة كان بدي أسألك ياهن عن التجريد المدني عن مصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة.
-عادي أسأل برجع بعيد.
-لأ جاوبتيني عليهن مو قصة. خلص ما رح نرجع نعيدن مرة ثانية. بس هل انتي طلعتي لجوء وهربتي من سوريا خوفا من الاعتقال مرة ثانية أو أنتي خلص ما عاد بدك هي البلد.
-رح احكيلك هي النقطة كتير حساسة

بالنسبة الي بالنسبة لموضوع اللجوء يعني اول ما طلعت أنا كنت مشتاقة للشارع ومشتاقة لطلابي. مشتاقة لرفقاتي بالمدرسة يعني أنا مدرسة ٢٣ سنة الناس كلها اعرفها. الي وقع خاص عند الناس. في ناس يعني استنوا لحظة أطلع وعانقوني بحرارة وحبوني كتير انه مثلا ارجع للحياة وفي ناس تشوفني بالشارع تهرب على الجهة الثانية. كانت من اقرب المقربين ألي. حسيت حالي منبوذة. حسيت حالي مشكوك بوطنيتي. أنه أنا انسانة معتقلة. تصور أول أسبوع كنت أنزل لتحت اشتري دخان. أنا مدخنة. بيقول لي البياع. الله يخليكي بعتي أي حدا أنتي لا تجي. يعني تصور لوين حسيت حالي أنه أنا شي نكرة. أو شي مرض بيخافوا منه أو. يعني حسيت حالي كتير مهمشة. وأنا بدوري نبذت البلد يعني خلص بدي امشي وخفت من الاعتقال

ملفي مفتوح أي حدا يذكرني بياخدوني. رفيقتي نفس الشي بعد ما اعتقلوها تركوها ورجعوا أخدوها مرة ثانية. يلي هي اكيد بتعرفها اسمها خديجة. هي من حمص وحاليا هي موجودة في هولندا. يعني اعتقلوها وتركوها. ورجعوا مرة ثانية ما بعرف مين ذكر اسمها بالتحقيق. رجعوا أخدوها مرة ثانية سنة. يعني هذا كان السبب وليس اللجوء بمعنى اللجوء. يعني لأنه هي بلدنا ونحنا ما فينا ننفصل عنها.
-سبق وعطيتي شهادة عن تجربة الاعتقال تبعك لأي جهة قانونية.
-طبعا
-أو مؤسسات حقوق انسان؟
-طبعا
-برأيك شو الفائدة أنك تعطي هيك شهادة؟
-طبعا
-بس كمان خدي سؤالي وحطيه مع الجواب منشان الفكرة تكون كاملة.
-هلق انا انسانة مثقفة يعني نوعا ما فينك تعتبرني انسانة بتعرف شو يعني الانسان لازم يحصل على

حقوقه المدنية والقانونية في هذه الحياة. أول ما طلعت على تركيا. فورا أنا انتسبت إلى امنيستي. وصار الي تواصل مع الامنيستي وثاني شي سجلت حالي في مركز حقوق الانسان. وحكيت قصتي للأستاذ محمد الأحمد وعمل معي مقابلة في إسطنبول قبل ما اطلع من إسطنبول. وفورا دخلت في لجنة اتحاد المعتقلين اللي مركزها النمسا. وصرت اشتغل مع الأستاذ أبو عمر الطير. محمد كعكة وحضرت أكثر من اجتماع. وأكثر من ورشة عمل وأكثر من برنامج توعية للمرأة وصرت مرأة محفزة لموضوع أنه النساء لسن ضحية بل

ناس مقاومين في الحياة. يعني ما لازم نستسلم. المرأة ما لازم تستسلم ولازم حتى لو انكسرت ولو اعتقلوها لازم تبلش من جديد. مثلها مثل أي شخص كائن. بالكرة الأرضية. مافي انسان معصوم عن الخطأ وما في انسان ما بيمر بظروف صعبة. هلق الاعتقال مثله مثل المرض أنا ما بعتبره شيء مخزي. مثل ما الناس بتعتبره عار. أو شيء يعني والله هي معتقلة ما لازم نحكي معها. هي معتقلة ما لازم نتواصل معها. هي عليها نقطة. لأ نحن ناس وبشر مثنا مثل الناس العاديين معرضين لأي شيء للخطأ وللصواب. أنا اعتبر الاعتقال تجربة وتجربة مو أي انسان يستحق أن يكون فيها. وبالعكس الاعتقال قواني وخلاني شجاعة وخلاني أجابه الجياة وخلاني امراة بتعرف شو يعني الحرية. شو يعني الحياة شو يعني انه واحد يسلب حياتك.

وشخصيتك وأولادك ويغير مسار حياتك كله
-اعتقلتي لمدة سنة وطلعتي. هربتي على تركيا توفت والدتك
-نعم
-بعد ما طلعتي على أوروبا. مر سنين ساهمتي اشتغلتي. سمعتي قضايا ناس ثانيين.

-الحمد لله
-سمعتي قصص معتقلين بحكم أنك كنتي في السجن أكيد سمعتي قصص كتير. بعد كل هي التجربة من مدرسة. مديرة مدرسة اعدادية. لسجون وتعذيب وموت تحت التعذيب. و...يعني تجربة مختلفة تماما عن العالم الخارجي
-عن الحياة كلها
-كيف بتشوفي حالك اليوم.
-انا بكره. فترة الاعتقال بعتبرها نقطة سودا في حياتي ليش. لأنه تعذبت فيها كتير وبعتقد أثرت على حياة الأخرين مثل أهلي مثل أخواتي. أولادي

مثل الناس اللي سببت لهم أذى نفسي أنه هنن فكروا فيني وأثرت على حياتهم ولكن. تجربة الاعتقال أيضا اعطتني قوة. أنه أنا اصير انسانة صلبة. وبدأت من الصفر الصراحة. هلق انا امرأة قوية ومو بحاجة حدا. والصراجة لما جيت على أوروبا قويت أكثر حسيت بمعنى كلمة إنسانية نحنا السوريين في سوريا. كنت عايشة حياة طبيعية. وحياة نورمال. وما عندي أي تعقيدات في حياتي واهلي ناس بسيطين. وما عنا نحنا هاد التعصب اللي عايشته بعض العائلات. ولكن لما أجيت لهون حسيت حالي بمعنى. لنسانة فيني اعمل اللي بدي ياه. فيني ساوي اللي بدي ياه، أي شي يخطر على بالي اعمله ولكن ضمن نطاق المعقول. حسيت حالي أنه انا أمرأة قادرة أني أسس حياة جديدة وابلش

من الصفر. أنا بلشت وضليت اشتغل. وما تركت الناس وضليت إنسانية. وحافظت على انسانيتي. وحافظت. إلى الأن أنا أي شيء بيخص الناس سواء انرأة أو طفل أو رجل بيحتاجوا مساعدة ما بنقصر وحاليا أنا بشتغل مع لجنة حقوق الطفل العالمية. اشتغلت فترة مع الامنيستي ببرامج التوعية. اشتغلت مع هيفوس. اشتغلت مع منظمة النساء السوريات. من خلال المدرسة اللي فتحوها. برامج توعية اتبعت كتير واعتقد أنه انشالله الأيام القادمة رح نعمل شيء بينفعنا وبينفع النساء السوريات. انشالله والسوريات وغير السوريات. بشكل عام أنا بشتغل على موضوع المرأة وحابة المراة العربية بشكل عام تطلع من هي القوقعة. الصراحة نحنا كنا فاهمين الحياة غلط يعني بغض النظر عن الدين. لازم المرأة تاخد حقوقها. كإنسان كبشر ككائن حي.

-شو أكتر صورة بتتذكريها من السجن؟
-في عدرا ولا بال
-كل السجن. اذا بأكتر من مكان قليلي أكتر من صورة بس قليلي أكتر صورة بتذكرها كذا.
-أكثر صورة أتذكرها وأثرت فيني. لحظة الاعتقال لما طمشوني. انا تشاهدت. حسيت حالي أنه هون انتهى العالم. يعني ما عاد فكر بأي شيء نقطة انتهى. هون وقفت حياتي ستوب. يعني واحد حط على عيونيك. يعني سكر على عيونك وحاطط بإيدك كلبشات. يعني استولى على حريتك. هي النقطة ما بنساها.
-شو احساسك تجاه العناصر الأمن والمخابرات والناس اللي بيشتغلوا بهالمجال يعني متل أنطون هاد اللي بجرمانا وغيره.
-هلق شوف أنا ضد القتل. وضد

انه الواحد يئذي الثاني بس هاد اذا وقع بين إيدي أكيد رح ارتكب فيه جريمة. والله العظيم من كتر ما كان ابن حرام. يعني كان يتلذذ في ايلام الاخرين. يعني معلش. نحنا بشر ما بعتقد أنه رب العالمين بيخلق الانسان بس فيه بذرة شر وبذرة خير أحيانا بذرة الخير بتطغى واحيانا بذرة الشر بتطغى بس هاد كله شر ما في ولا شيء من الصلاح. يعني ما بينهزلوا رمش وهو عم يئذي النساء. أبدا. بتحس أنه وكأن عنده غرام أنه يعذب الله يعذبه يارب
-لو قلتلك قليلي شو السجن بكلمة شو رح تكون
-تجربة.
-قليلي السجن هو...
-السجن هو تجربة

ولكن تجربة فاشلة.
-كيف شايفة حالك بعد كل اللي مريتي فيه؟
-هلق

- غير أنه انتي انسانة قوية وعم تقدري تبلشي من جديد الحقيقة اللي جواتك بيضل في شي ما بتقوليه. أ،ا بدي هاد اللي جواتك تقوليه.
-هلق رح احكي عن شي خاص جدا. طبعا يمكن القليل بيعرفوه. هلق أنا في أوروبا يمكن لو في سوريا ما قدرت أعمل هاد الشيء. في أوروبا يعني من كتر ما أهتموا فيني يعني فورا اقتنعت اني اتعالج نفسيا. اعتقد لو في سوريا يفكروني مجنونة وأنا هاد الشي يعني أي واحد بسوريا بيروح على طبيب نفسي بيعتبروه مجنون. يمكن هون بالعكس عاملوني متلي متل انسان يعني بحاجة دعم تمام. التجربة اللي شفتها واللي صارت هون.

لو ضالة أنا بسوريا كنت تحطمت. لأ أنا مبسوطة أني أنا جيت لهون وغيرت شيء من نفسي ومن واقعي.
-شو المشاكل النفسية اللي صارت معك بسبب السجن؟
-أنا بخاف من الظلام
-لو سمحتي بدك تقليلي بسبب السجن أنا بخاف من كذا...
-لازم أذكر... أوك أنا بسبب السجن." أنا انسانة قوية وأنت بتعرف نساء المنطقة الشرقية شلون هيك نساء خشنات ما بيخافوا". هاد الشيء موجود فيني كان بس ولكن بعد الاعتقال بالسجن أنا بخاف من الظلام. بخاف من الناس اللي تمشي خلفي إلى الأن ولحد هي اللحظة بتوتر اذا كان في شخص وقريبة المسافة بيني وبينه بالشارع. وبتوتر من الأماكن المغلقة. مثلا الاسانسير المصعد. المكان المخنوق، أو اذا حدا قفل باب أو اذا حدا قفل باب فورا يغمى علي حتى لو مكان واسع. هي كتير متأثرة فيها.

-أثرت تجربة الاعتقال على علاقتك. مع أولادك. منك ألهن/ هلق رح نحكي عن منن ألك. بس منك ألن أثرت شي
-لا أبدا بالعكس حسيت حالي. أنه عرفت شو معنى أنه الواحد بلا أهله ما بيسوا شي.
-كمان بدنا ناخد السؤال ونرجع نجاوب. تجربة الاعتقال خلتني...
-تجربة الاعتقال خلتني بعرف أنه الانسان بلا أهله ما بيسوا شي وبلا أولاده بيحس حاله ضايع. هنن حلقة مترابطة بين بعضن. كنت كتير بحاجة أهلي والحمد لله رب العالمين رجع جمعني فيهن مرة ثانية
-وعلاقتن فيكي؟
-وبالنسبة لأهلي علاقتن فيني من خلال الاعتقال بداية لاموني. ليش حطيت حالي بهيك موقع. ما كان في داعي اني ساعد حدا. ليش أضحي بحالي وأولادي. وضحي بسمعتي. هنن بيعتبروها سمعة أنت بتعرف أهل المنطقة الشرقية.

أنه ما عنا نحن مرا بتنسجن وما تنسجن. قليل جدا. لاموني وبعدين لما عرفوا أنه قديش أنا عندي إنسانية وقديش ساعدت ناس ولما شافوا الوضع كيف صار بسوريا وصار من أسوأ لأسوأ وشو صار والأسد شو عمل بالبشر. ووين وصلهم لا بالعكس. صرت رمز وأيقونة بالنسبة للمنطقة الشرقية. الحمد لله
-مات كتير معتقلين تحت التعذيب؟
-اعتقد الاغلب
-كتير ماتوا. ومات معتقلات تحت التعذيب. منهم رحاب علاوي
-رحاب علاوي الله يرحمها من دير الزور نعم. مهندسة.
-في شي من النساء اللي كانوا معكن بالمنطقة أو من السجون اللي لاحقا. توفوا تحت التعذيب بتعرفيهن.؟
-كان في وحدة فلسطيني. او شامية فلسطينية ساكنة في مخيم اليرموك اسمها غيداء. غيداء الصفدي من الضرب ماتت. ضربوها على راسها كتير

فيكي تحكيلي قصتها هي كانت بال٢٢٧؟
-لا كانت في عدرا معي
-فيكي تحكيلي عن قصتها لغيداء؟
-غيداء هي كانت حلاقة شعر نسائي وفاتحة عند جسر الميدان اذا بتتذكروا. هي حكتلنا قصتها يعني شباب من مخيم اليرموك كانوا يحطوا عندها بالمحل تبع الحلاقة النسائية. اعتقد حاطين عندها سلاح او شي او كذا وجاية إخبارية عليها. انه هي بتتاجر بالساح. هي ما الها علاقة يا حرام هي مجرد انه حاطين عندها الاكياس. وهي تنكر أنه بتعرف شو فيهن. بس هي بتعرف اعتقد يعني بغض النظر. فالنظام اعتبر انه هي اللي كانت تسهل الأمور للمسلحين داخل المخيم. فضربوها على راسها كتير. صار عن

ها أول شي مثل ارتجاج وبعدين صار عندها كسر في عضم الجمجمة. وضلت نايمة في عدرا كانت ما تتحرك يعني

ضلت شي يمكن عشرين يوم وبعدها ماتت. ماتت يعني أخدوها على المشفى وما رجعوها قالولنا ماتت الله يرحمها.
-غيداء طويلة
-طويلة ونحيفة سمرا
-بعرفها. انا خلصت كل اسئلتي اللي بدي أسألها. بدي تقليلي اذا في شي بدك تقليلي ياه بالاخير
-بدي وجه رسالة للمعتقلين. ما تيئسوا رحمة الله كبيرة واحيانا هنن. في نقطة بدي قلك ياها. أحيانا بيقولوا أنه فلان مات تحت التعذيب. وهو يكون لساته موجود بالسجن وبيعطوا هويته لأهله مثل ما صار مع وحدة رفيقتي معي بال227 كانت رايحة عالسخرة وبالصدفة. قبل أخوها يعني عاطينها هويته عاساس مات قبل ما تدخل هي عالسجن وهي فايتة بسبب زوجها لما هي طلعت شافت أخوها بعينها. مر من جنبها

فوقعت بالأرض. ورجعوها. وهي ما حكت أنه هاد أخوها. لما رجعت قالتلنا. أنا شفت أخي وأخي شافني. أخي رجع لورا وانا اغمي عليها.
أحيانا أنا بعطي دافع لأهل المعتقلين. اذا اجاكن خبر موت ابنكم اذا ما شفتوه بعينكم لا تيئسوا وانشالله بيكون من العايشين.
-انشالله يارب. ايمتا كان يوم اخلاء سبيلك؟
-27-07
-تمام يوم 27-07 . شكرا جزيلا الك وانا خلصت
-اهلا وسهلا

تفريغ المقابلة: ليندا بلال